فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الارهام الشائعة

١٥ــ قال قائل (ضياء معاهم السريع هذا مكينيا) يريد النسبة الى مكينة وهو غلط، لان المكينة على وزن مفيلة وهذا يجب حذف الياء منها عند النسبة اليها بشرط ان لا تكون مضعفة مثل دقيقة ولا « واوية العين » مثل طويلة . فالصواب (ضياء معاهم السريع هذا مكينيا) وفيه فائدة اخرى هي عدم التباس هذا المنسوب « بالمكيني » نسبة الى « مكين » على ان كل هذا لا ينطق به إلا ذوو الهجنة فما ضره لو قال « بلا تزو » .

١٦ــ وقال احدهم مدعيا ان الانشاء يصلح ويروق بان يهجر المشي (الجمل » المغلوطة » التي تخالف قواعد الصرف والنحو) فاقول . « قوله مغلوطة » مخالف لقواعد الصرف لان هذا مصوغ من الفعل اللازم « غلط » ولا يصاغ منه اسم مفعول إلا مع حرف الجر . واذا اجزنا ذلك قال الناس (مفروح ومخروج ومطروب ومسروج ومجاوس) وبذلك تعم الفوضى وتموت اللغة العربية . وليس من الانصاف ان نضحي بلغة من اجل « كلمة واحدة » والصواب « المغلوط فيها » .

١٧ــ وقال مدع (ومنها « السببية » في قولك : غلبت القهوة وانت لم تغل إلا الماء) وهو غلط في موضعين الاول قوله « غلبت القهوة » لان الفعل هذا لازم فالصواب « اغليت القهوة » بجعل الفعل متعديا بالهمزة . والثاني « ارادته بهذا المثل « المجاز المرسل » الذي علاقته « المسببية » وهو لا يصلح لذلك ابدا لان « اغلاء الماء لا يستلزم نشوء القهوة منه » إلا باضافة البن المطحون . اما المثل الصحيح لذلك فهو ان يقال (امطرت السماء نباتا) لان المطر يستلزم نشوء النبات ولان الكلام خاص لا عام . وقول هذا القائل يشبه قول احدهم « سار القطار » ولم يضغط إلا البخار فالمستند لا يكون مجازا .

١٨ــ وقال قائل (السببية : من قولك : لك عندي يد بيضاء اي نعمة لان

سبب النعمة هي اليد التي تسديها) فقوله « تسديها » غير ظاهر لان معنى الفعل « تهملها » والفرق الكبير ظاهر ولا ينصرف هذا الفعل الى معنى « الاحسان » إلا بان تليه « الى » والضمير فالصواب (لان سبب النعمة اليد التي اسدتها اليك) وقد حذفت انا «هي » لان اسم ان « مذكر » ولا يصلح هذا الضمير ان يكون مبتدا ثانيا مفسر العولانا لو وضعنا «هي» لعاد الضمير الى متأخر عنه لفظا ورتبة وهو ممنوع لا جائزا .

١٩ــ وقال واحد « وكنت فيها » اتردد على « المكتب العربي » والصواب الشهير « اتردد الى المكتب العربي » لان التعبير الاول عامي.

٢٠ــ وادعى احد العايشين ان احسن قول بلاغة وامتناعا وتنوعا وانطباقا على مقتضى الحال هو قول الشاعر :

الطير تقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والسحاب ينقط

ولو كان الشاعر ذوق حساس جميل لما قال هذا البيت ولو كان له كوتب احساس لطيف لما استحسن قول الشاعر ذلك لان الطير تصمت وتختفي عند تهطال المطر وهبوب الريح . حتى ان الغربيين اخذوا يستكشفون اسرار الجو من سكوت الطير وانزوائها .

٢١ــ وقال مدع « انه ليعطي جزءا كبيرا من ثروته التي جمعها بشق الانفس « الى الفقراء » والصواب « ليعطي الفقراء جزءا ... » لان « يعطي » متعد الى مفعولين . والفقراء مفعول ثان .

٢٢ــ وقال احد الغفلة (يحذف المسند اليه ... لاخفاء الامر عن المخاطب كقولك : انشأ مقالة « وانت تريد قيسا مثلا » فاقول لو كان المتكلم يحذف المسند اليه ليخفي الامر عن المتكلم معه لصار كلامه جنونا وهو ممنوعا فالصواب الذي لا منتدح عنه « لاخفاء الامر « عن غير » المخاطب . وهكذا قال العلماء صغيرهم وكبيرهم ودل عليه الواقع .

٢٣ وقال احد الذين لم يتعلموا العربية « للاستفهام لفظتان الهمزة وهل » فلذلك يجب ان تعلمه ان في العربية « الفاظ استفهام » غير هتين هي « من وما ومتى وايان واين وكيف وانى وكم واي ومهيم فليتنبه .

٢٤ــ وقال « والوجه الصحيح ان تستعمل «ان » الشرطية في الاحوال التي يندر وقوعها ويتلوها المضارع لاحتمال وقوعه » فاقول يا اسفا من هذا ألم ير الى قوله تعالى « ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » و « ان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » وقوله في الحاجزين من عما كان القرآن ظان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار . . . » افهذا وجه غير صحيح ؟ انه كان حري ان يقول « فالوجه الغالب » تجنبا لذلك الخلط والخلط .

٢٥ــ وقال « او كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا » والاصل في القرآن العظيم « لو كان فيهما » وذلك ظاهر ايضا لكل واحد حتى لذاف القلوب من قوله « لفسدتا » بلسناد الفعل الى « الف الاثنين » .

٢٦ــ وقال (لم لنفي الماضي مطلقا » ولا « لنفيه ممتدا الى ما بعد زمن التكلم) فأقول اذا كان نفي « لما » ممتدا الى الزمن الذي بعد التكلم فهو ممتد الى الاستقبال اذن . وهذا جهل لا يرتكبه التلامذة الصغار فالصواب « ممتدا الى زمن التكلم اي الحال » كما قال المطلسون .

٢٧ــ وتفيهق فقال « من المضحكات ادخال ضعاف الطلاب «لم» على الماضي فيكتبون « لم فهمت الدرس » لم يأتني » منك كتاب » اقول : ان قول هذا الكويتب سيكون ضحكة الطلاب لان صاحبه لم يعرف ان « يأتني » فعل مضارع وان « لم يأتني منك كتاب » من الكلام الفصيح المليح . اللهم لا تجعلنا من «ؤلاء المغرورين بجهلهم .

٢٨ــ وقال هذا يصح ان تكتب : . . . انا قوال بل فعال» قلت وهذا جهل عز لان « بل » تعطف على النفي والاثبات لا النفي وحده كما غلط الكويتب . قال ابن مالك من « بل » :

واتقل بها الثاني حكم الاول في الخبر المثبت والامر الجلي

فالكلام النفي هذا غلطا هو من فصيح الكلام لان « بل » اذا عطف بها على الجملة الخبرية المثبتة صارت هذه الجملة كأنها مسكوت عنها ومثل ذلك العطف بل فعل الامر بها . تقول : انا قوال بل فعال . وكن قوالا بل فعالا .

مصطفى جواد